

محاولة تقييم الأداء المستدام للمؤسسات في إطار تجسيد أهداف التنمية المستدامة أجندة 2030 -دراسة حالة مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC -

Attempting to assess the sustainable performance of enterprises within the framework
- of reflecting the Sustainable Development Goals Agenda 2030 - GPIC Case Study

رمزي بوالصوف¹، الطيب سايج²

Ramzi Boussof¹, Tayeb Sayah²

¹ مخبر الدراسات والبحوث التسويقية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، (الجزائر)

ramzi.boussof@univ-constantine2.dz

² مخبر الدراسات والبحوث التسويقية، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة2، (الجزائر)

tayeb.sayah@univ-constantine2.dz

تاريخ النشر: 2024-09-30

تاريخ القبول: 2024-08-26

تاريخ الاستلام: 2024-03-18

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى تقييم الأداء المستدام للمؤسسات في إطار تجسيد أهداف التنمية المستدامة أجندة 2023، من أجل ذلك تم اختيار مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC لتكون محل الدراسة، وتم الاعتماد بشكل أساسي على المنهج الوصفي التحليلي الذي يتماشى مع تحليل مختلف الأدبيات المتعلقة بالموضوع، وتجميع البيانات الضرورية لاستكمال البحث وتحقيق أهدافه، توصلت الدراسة إلى أن الشركة حققت أداء اقتصادي ممتاز تُرجم بحجم القيمة الاقتصادية المولدة والموزعة على مختلف الأطراف، حيث حققت متوسط نمو عام سنوي قدر بـ 11.35%، متبوع بنتائج إيجابية أعطت حقيقة الأداء الاجتماعي والبيئي الجيد للمؤسسة، أكدته مختلف المؤشرات المدروسة ذات الطابع المالي وغير المالي.

كلمات مفتاحية: التنمية المستدامة، المسؤولية الاجتماعية، الأداء المستدام.

تصنيفات JEL: Q01، M14، P47.

Abstract:

This study aims to assess the sustainable performance of enterprises within the framework of reflecting the Sustainable Development Goals (SDGs) Agenda 2023, for which GPIC was selected to be the subject of the study, and relied primarily on the analytical descriptive approach that is in line with the analysis of various literature on the subject, compiling data necessary to complete research and achieve its objectives.

The study found that the company achieved excellent economic performance that translated the size of the economic value generated and distributed across the parties. It achieved an average annual growth of 11.35%, followed by positive results that gave the reality of the institution's good social and environmental performance, confirmed by various thoughtful indicators of a financial and non-financial nature.

Keywords: Sustainable Development, Social Responsibility, : Sustainable Performance,

Jel Classification Codes : Q01, M14, P47.

1. مقدمة:

برز مفهوم التنمية المستدامة كنتيجة للنمو الاقتصادي المفرط وما خلفه من تحولات بيئية واجتماعية سلبية أدت الى احداث خلل في التوازن القائم بين الاقتصاد، البيئة والمجتمع، ما دفع بالعالم التفكير في إطار يسمح بخلق تنمية تحافظ على مستويات الحياة، تحترم البيئة، وتحقق العدالة الاجتماعية المطلوبة نحو بناء مستقبل يوفر للأجيال الحالية والمستقبلية الفرص الأكثر استدامة، جاء ذلك في سياق الجهود العالمية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة المنصوص عليها في اجندة 2030 للأمم المتحدة.

تَوَجَّهت المؤسسات اليوم نحو الاستدامة أصبح ضروريا لاستدراك ما تم تخريبه بالأمس والعمل على اصلاح ما يمكن إصلاحه اليوم، والحديث هنا بشكل خاص عن تلك المؤسسات التي تعمل في قطاع البتروكيماويات والصناعات الكيماوية لما لها من الأثر البالغ على احداث تغييرات بيئية واجتماعية، والحجم المخيف لمخلفاتها الذي أصبح يشكل تهديدا لاستمرارية الحياة، حيث يتعين عليها الالتزام بمسؤوليتها الاجتماعية والبحث المستمر عن تطوير ممارساتها بالشكل الذي يخدم الاقتصاد، البيئة والمجتمع.

1.1. إشكالية الدراسة:

وفي هذا الصدد تقف مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيماوية GPIC أمام هذه التحديات، في محاولة منها لترجمة خطط واستراتيجيات التنمية المستدامة الى أعمال وممارسات مسؤولة تسمح لها في الأخير بتسجيل نتائج اقتصادية هامة تجمع بين الأثر الإيجابي على البيئة والمجتمع. وهنا يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل استطاعت مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيماويات GPIC خلق التوازن بين أدائها الاقتصادي، ومسؤوليتها تجاه المجتمع والبيئة بالشكل الذي يخدم أهداف التنمية المستدامة؟

هذا التساؤل الرئيسي يجرنا إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مدى قدرة المؤسسة على توليد الثروة وتوزيعها على مختلف الأطراف ذات العلاقة؟
- هل استطاعت مؤسسة GPIC التحكم في كمية الموارد المستهلكة وحجم الانبعاثات الناتجة عن نشاطها، وما هي النسب المحققة في ذلك؟
- ما هي أهم النتائج والممارسات الاجتماعية التي حققتها المؤسسة على الصعيدين الداخلي والخارجي؟

2.1. أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم الأداء المستدام وتقييمه في مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيماويات GPIC أحد المؤسسات التي تعمل في قطاع البتروكيماويات الذي له الأثر البالغ في احداث التغييرات على الاقتصاد، البيئة، والمجتمع، من خلال الوقوف على النتائج التي حققتها المؤسسة وتقييمها في إطار يتماشى وأهداف التنمية المستدامة والحكم في النهاية على قدرة المؤسسة على تحقيق التوازن بين الابعاد الثلاثة المكونة للأداء المستدام.

3.1. أهمية الدراسة:

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية:

- التنمية المستدامة كهدف عالمي ومسعى مشترك يسمح بتحقيق نمو اقتصادي يحترم البيئة ويحقق الرفاه الاجتماعي؛
- قطاع البتروكيماويات لما له آثار بيئية واجتماعية هامة نثير النقاش والجدل في هذا المجال؛
- دراسة تجارب كبريات المؤسسات في مجال الاستدامة وتقييم الأداء المستدام للوقوف على الأمور الجوهرية التي تتطلب التحسين والتعديل.

4.1. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف ما تم جمعه من بيانات ومؤشرات، وتحليلها للوصول الى نتائج من شأنها الإجابة عن إشكالية بحثنا، وذلك بالاستناد الى مختلف القراءات الأدبية ذات الصلة.

وللإحاطة بجوانب الموضوع، تم تقسيم الدراسة الى ثلاث محاور، تعرفنا من خلالها بداية على مفهوم التنمية المستدامة، ثم الأداء المستدام، وفي الأخير عرض وتحليل النتائج المحققة من طرف مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيماويات GPIC والحكم على أدائها المستدام.

5.1. الدراسات السابقة:

- دراسة (قرارية و درسي، 2018):
- هدفت الدراسة الى ابراز ضرورة تبني أدوات ونماذج جديدة تتوافق وأبعاد المسؤولية الاجتماعية تسمح بقياس وتقييم الأداء الشامل من خلال التطرق لبطاقة الأداء المتوازن المستدام SBSC، ولوحة القيادة الاجتماعية Skandia Navigator.

تم تصور مقترح لقياس الأداء الشامل للمؤسسات الاقتصادية باستعمال كلا النموذجين. توصلت الدراسة الى وجود إمكانية تطبيق كل من بطاقة الأداء المتوازن المستدام ولوحة القيادة الاجتماعية لقياس وتقييم الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية باعتبارهما أداتان تقومان على مجموعة من مؤشرات القياس التي يمكن تكييفها وطبيعة المؤسسة كون أنهما أداتين تحملان بعدا كليا للتحكم في التسيير وقيادة الأداء الشامل في المؤسسة الاقتصادية.

- دراسة (عطا زبين وفارس راضي، 2022):

هدفت الدراسة الى دراسة وبيان مدى تأثير المحاسبة عن التكاليف البيئية والاجتماعية في تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية.

تم التعرف على طبيعة النظام المحاسبي المطبق في الوحدة الاقتصادية محل البحث والمتمثلة في مؤسسة أرض العمارة لصناعة الاسمنت، ولغرض تحقيق أهداف البحث واختبار الفرضيات تم اختيار مؤسسة أرض العمارة لصناعة الاسمنت في محافظة ميسان.

توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات، من أهمها: لم يتم القياس والتقييم والافصاح عن التكاليف البيئية والاجتماعية في الوحدة الاقتصادية، ما يؤدي الى اتخاذ قرارات إدارية غير ملائمة، ما ينعكس بشكل سلبي على صحة القوائم والتقارير المالية الخاصة بالوحدة الاقتصادية. وقد تبين أن المحاسبة عن التكاليف البيئية والاجتماعية تؤثر إيجاباً على رفع مستوى الإنتاج والمبيعات ورفع مستوى السلامة المهنية للعاملين، وكذلك على الانخفاض أو الحد من المخاطر البيئية في الوحدة الاقتصادية، فضلاً عن تأثيرها الإيجابي في تقويم الأداء المستدام للوحدة الاقتصادية محل البحث.

• دراسة (سليمان ومغنية، 2018):

هدفت هذه الدراسة الى تبيان ومعرفة مدى مساهمة التدقيق في تحسين الأداء الشامل (المالي وغير المالي) للمؤسسات وبالخصوص في المؤسسات الجزائرية.

توصلت الدراسة الى أن التدقيق يساهم في تميز أداء المؤسسة، من خلال تقييم نظام التشغيل والإدارة والرقابة الداخلية، مع الإشارة أن جودة التوصيات المقترحة من طرف المدقق تلعب دور أساسي في تحسين الأداء الشامل للمؤسسة.

6.1. ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تميزت الدراسة الحالية كونها تناولت موضوع الأداء المستدام وتقييمه في أحد المؤسسات العاملة في أهم القطاعات ذات الأثر البالغ على البيئة والمجتمع مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC، من خلال دراسة تطور مجموعة مؤشرات مالية وغير مالية من شأنها ان تعكس كل من الأداء الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي، وتوضيح ما مدى اسهام المؤسسة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

2. التنمية المستدامة

أصبحت التنمية المستدامة ضرورة ملحة ومسعى مشترك لوضع التنمية في مسارها الصحيح، خاصة في ظل ما يشهده العالم اليوم من ضغوطات متزايدة على الموارد وتدهور البيئة، إضافة الى تفاقم الفجوات الاقتصادية والاجتماعية بين الدول وداخلها، ما شكل تهديدا حقيقيا لاستمرارية الحياة واستدامتها.

1.2. مفهوم التنمية المستدامة:

تزايد الاهتمام بالتنمية المستدامة خاصة مع ظهور لجنة برونفلاند والتي صاغت أول تعريف للتنمية المستدامة على أنها: التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على الاستجابة لاحتياجاتهم. وحتى تضمن الأجيال القادمة قدرة الاستجابة لاحتياجاتهم لا بد وان تتكامل الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وألا تكون هناك تنمية على حساب البيئة والمجتمع.

(GEMET, n.d.)

وقد اتفق العديد من دول العالم بمناسبة انعقاد مؤتمر الأرض سنة 1992 في مدينة ريودي جانيرو البرازيلية على تعريف التنمية المستدامة بأنها: "تنمية توفق بين التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية فتتسأ دائرة صالحة بين هذه الأقطاب الثلاثة، فعالة من الناحية الاقتصادية، عادلة من الناحية الاجتماعية

وممكنة من الناحية البيئية، إنها التنمية التي تحترم الموارد الطبيعية والنظم البيئية وتدعم الحياة على الأرض وتضمن الناحية الاقتصادية دون إهمال الهدف الاجتماعي الذي يتجلى في مكافحة الفقر والبطالة وعدم المساواة والبحث عن العدالة". (صاطوري، 2016، صفحة 300)

من خلال ما سبق ذكره يمكن القول أن: التنمية المستدامة هي تحقيق التنمية والرفاهية الاقتصادية دون الإخلال برأس المال البيئي والاجتماعي، ومحاولة التنسيق بين هذه العوامل الثلاث وإدارتها بطرق تسمح في الأخير بتحقيق التنمية الاقتصادية المرغوبة بأقل التكاليف (الموارد) ومستوى أدنى من المخلفات ذات الأثر السلبي على البيئة والمجتمع، سعياً لإرضاء كافة الأطراف ذات المصلحة.

2.2. أهداف التنمية المستدامة

اتجه العالم في إطار تحقيق التنمية المستدامة نحو تحديد 17 هدفاً متكاملًا ومشاركًا (SDGs)، لتتعهد كل الدول الأعضاء في هيئة الأمم المتحدة بتحقيقها بحلول عام 2023، والتي كان مضمونها حماية العالم من كل ما يستهدف البيئة والمجتمع والتصدي للتحديات التي تواجهه خاصة تلك المتعلقة بالفقر وعدم المساواة والمناخ وتدهور البيئة، والازدهار، والسلام، والعدالة. (UNDP, 2023)

الشكل رقم (02): الأهداف الـ 17 للتنمية المستدامة



المصدر: (الأمم المتحدة، 2023)

في ضوء الشكل الموضح أعلاه يمكن تلخيص أهداف التنمية المستدامة في ثلاثة أهداف رئيسية هي تحقيق:

- استدامة بشرية تهتم بالقضايا الاجتماعية كالعدل والمساواة؛
- استدامة بيئية تهتم بالقضايا البيئية كالحفاظ على الموارد واستخدام الطاقات المتجددة؛
- استدامة اقتصادية تهتم بالنمو والتطور الاقتصادي.

3. الأداء المستدام

يعد الأداء المستدام المفتاح الأساسي لتحقيق التوازن بين الاقتصاد، المجتمع، والبيئة حيث يتجلى هذا المفهوم المتعدد الأبعاد في سعي المؤسسات لتحسين المستمر في أدائها الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي، من أجل ضمان استمرارية الأعمال ورفاهية المجتمعات في ظل التحديات المعقدة للقرن الحادي والعشرين.

1.3 مفهوم الأداء المستدام:

اقتصر مفهوم الأداء في السابق على الجانب المالي حيث كان الاهتمام منحصرًا على الفئة المستثمرة دون غيرها، لكن ومع ظهور التنمية المستدامة اتسعت دائرة الاهتمام لتشمل كل الأطراف ذات المصلحة وأصبحت القضايا الاجتماعية والبيئية جزءًا مهمًا في خطط المؤسسات واستراتيجياتها في إطار ما يعرف بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، تطور واتسع الأداء ليشمل القضايا الاجتماعية والبيئية ما عرف بالأداء المستدام أو مسميات أخرى كالأداء الشامل، حيث عُرف على أنه:

- "قدرة المؤسسة على خلق القيمة للأطراف ذات المصلحة ومدى قدرتها على تحقيق توازن بين مختلف الأبعاد الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية". (قراوي، 2020، صفحة 282)
- "هو الطريقة التي من خلالها تضيف المنظمة قيمة للمساهمين بشكل خاص، وللمجتمع بشكل عام، ويتم تعزيز الإيجابيات، والتخلص من السلبيات للقضايا الاقتصادية والبيئية والاجتماعية"؛ (عبد الفتاح الصرايرة، احمد الشورة، ومفضي الكسابية، 2020، صفحة 16)
- "ذلك الأداء الذي يسمح بقياس الآثار الناجمة عن تصرفات المؤسسة في الوسط والبيئة التي تنشط فيها، وفي إطار المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات، فإن الأداء المستدام يسمح بالتعرف على كيفية إدارة المؤسسة لمسؤوليتها الاجتماعية وقياسها ومن ثم الحكم عليها". (قارة وقاسمي، 2020، صفحة 185)

نستخلص من التعريفات السابقة أنها تتفق في أن الأداء المستدام هو عبارة عن تحقيق نتائج إيجابية في كل من الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة:

- ✓ التنمية الاقتصادية: أي القدرة على خلق الثروة وتوزيعها؛
- ✓ التنمية البيئية: أي القدرة على استغلال الموارد بطريقة مستدامة لا تخل بالتوازن البيئي؛
- ✓ التنمية الاجتماعية: أي القدرة على تحقيق الرفاه الاجتماعي بشكل عادل ومتساو.

2.3 أبعاد الأداء المستدام:

سعي المؤسسات لتحقيق أداء مستدام يعني أن تراعي تأثير قراراتها المتخذة على سلامة البيئة وحماية المجتمع ومواجهة التحدي في الجمع بينها دون تدهور الأداء الاقتصادي، ولهذا تتجلى أبعاد الأداء المستدام في: (قطوش، 2022، الصفحات 444-445)

(1) الأداء الاقتصادي:

يعبر الأداء الاقتصادي للمؤسسة عن خلق أكبر المنافع الاقتصادية بأقل الموارد المتاحة، مع مراعاة عامل التكلفة، الوقت، والجهد؛

(2) الأداء البيئي:

حسب معيار ISO 14031 يعرف الأداء البيئي على أنه: "النتائج القابلة للقياس والمتحصل عليها من نظام الإدارة البيئية المرتبطة برقابة الجوانب البيئية المحددة للمؤسسة بناء على سياستها وأهدافها وغاياتها البيئية"؛ (حفناوي، 2018، صفحة 209)

(3) الأداء الاجتماعي:

يتمثل في النتائج الاجتماعية التي حققتها المؤسسة في سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعي سواء المجتمع الذي تنشط فيه، أو العاملين في كيانها الداخلي. (راشي، 2021، صفحة 641)

4. تقييم الأداء المستدام في مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC بما يخدم أهداف التنمية المستدامة

أصبح الجمع بين الأداء الاقتصادي القوي والأثر الاجتماعي الإيجابي، والحفاظ على البيئة هو المعيار الحقيقي لنجاح المؤسسات واستدامتها. لذلك تحرص المؤسسات اليوم على أن تكون استراتيجياتها وخططها متوافقة مع أهداف التنمية المستدامة ومقتضياتها، من خلال دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في جميع جوانب أعمالها.

وفي هذا الصدد، سنحاول تقييم الأداء المستدام لأحد المؤسسات العاملة في قطاع البتروكيميا، مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC، من خلال اعتمادنا جملة مؤشرات، بمثابة أساس للحكم على أدائها الاقتصادي، البيئي، والاجتماعي، واستعراض الجهود المبذولة والأعمال المنجزة في هذا السياق.

1.4. تقديم مؤسسة GPIC

تأسست مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيمياويات في ديسمبر 1979 كمشروع مشترك بين دول مجلس التعاون الخليجي لصناعة الأسمدة والبتروكيمياويات. وتعود ملكية المشروع المشترك مناصفة بين بابتكو إنرجيز في مملكة البحرين، ومؤسسة سابك لاستثمارات المغذيات الزراعية في المملكة العربية السعودية، ومؤسسة صناعة الكيماويات البترولية في دولة الكويت:

• بابتكو إنرجيز - مملكة البحرين (33.3%)

• مؤسسة سابك لاستثمارات المغذيات الزراعية - المملكة العربية السعودية (33.3%)

• مؤسسة صناعة الكيماويات البترولية - دولة الكويت (33.3%)

تأسست مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيمياويات لأغراض تصنيع الأسمدة والمواد البتروكيمياوية، بما في ذلك الأمونيا، الميثانول، واليوريا، تقع المؤسسة في ستره، مملكة البحرين.

2.4. الأداء الاقتصادي لمؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC:

اعتمدنا في تقييم الأداء الاقتصادي لمؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC على مدى قدرة المؤسسة على توليد القيمة الاقتصادية وتوزيعها على مختلف الأطراف بما في ذلك: الإيرادات، تكاليف التشغيل، أجور الموظفين والحوافز، المدفوعات لمقدمي رأس المال، المدفوعات للحكومة، والاستثمارات المجتمعية. من أجل ذلك قمنا بحساب متوسط نسبة النمو لجملة من المؤشرات خلال السنوات الأخيرة بداية من سنة 2016، حيث أن كل مؤشر من هذه المؤشرات يحصل على درجة التقييم "أداء ممتاز" في حال ما إذا كان متوسط نسبة النمو تزيد عن 10%، درجة التقييم "أداء جيد" في حال متوسط النمو محصور بين 5% و 10%، درجة التقييم "أداء مقبول" في حال ما إذا كان متوسط النمو محصور بين -5% و 5%، أما إذا كان متوسط النمو يقل عن 5% فيمكن القول أنه "أداء سيء".

الجدول رقم (01): القيمة الاقتصادية المولدة والموزعة على مختلف الأطراف

مؤشر الأداء	القيم المحسوبة خلال السنوات الأخيرة						نسبة النمو الإجمالية*	متوسط نسبة النمو**	الدرجة
	2016	2017	2018	2019	2020	2021			
الإيرادات	242331900	298959750	341072150	308285950	270378030	513032470	111,71%	18,62%	ممتاز
تكاليف التشغيل	83677383	109950640	88635120	78008143	64858440	75755490	-9,47%	-1,58%	مقبول
أجور الموظفين والحوافز	46460446	47427450	46482600	44646087	39946440	58434110	25,77%	4,30%	مقبول
المدفوعات لمقدمي رأس المال	1	1	30000000	60000000	9000000	94500000	215,00%	53,75%	ممتاز

* نسبة النمو الإجمالية = القيمة النهائية - القيمة الابتدائية \ الفترة الزمنية الكلية

** متوسط نسبة النمو = نسبة النمو الإجمالية \ عدد السنوات

المدفوعات للحكومة	179329000	201770000	126237780	145362937	155367206	156446690	-12,76%	-2,13%	مقبول
الاستثمارات المجتمعية	8673213	9830158	10223365	10530066	5736720	6154355	-29,04%	-4,84%	مقبول
التقييم %							11,35%		ممتاز

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المنشورة للمؤسسة

من خلال قراءتنا للنتائج المتحصل عليها في الجدول (01) يتضح لنا بلوغ المؤسسة متوسط نمو عام سنوي قدرناه بـ 11.35% والذي يعكس درجة الأداء "ممتاز"، حيث كانت متوسطات النمو محصورة بين النسبة -4.84% والتي تمثل "الاستثمارات المجتمعية" بتقييم "مقبول" أي انخفاض مستوى الاسهام بالنسبة للاستثمارات المجتمعية بقيمة 419809,66 دولار سنويا، والنسبة 53.75% "المدفوعات لمقدمي رأس المال" بتقييم "ممتاز"، أي ارتفاع مستوى الاسهام الخاص بالمدفوعات لمقدمي رأس المال بقيمة 16125000 دولار سنويا.

3.4. الأداء البيئي لمؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC:

بغرض تقييم الأداء البيئي للمؤسسة، اعتمدنا في البداية على دراسة مؤشر تطور استهلاك الموارد بما في ذلك الكهرباء والغاز، وكذلك حجم الانبعاثات من غازات الاحتباس الحراري الناتجة عن النشاط خلال السنوات الأخيرة بداية من سنة 2016 إلى سنة 2021، حيث حددنا نسبة اجمالية للنمو، بالإضافة الى متوسط نسبة النمو التي تبين معدل النمو خلال كل سنة وبالنسبة لكل مؤشر.

الجدول رقم (03): تطور استهلاك الموارد وحجم الانبعاثات

مؤشر الأداء	الوحدة	القيم المحسوبة خلال السنوات الاخيرة						نسبة النمو اجمالية *	متوسط نسبة النمو *
		2016	2017	2018	2019	2020	2021		
استهلاك الطاقة	GJ	37277395	37153352	34861736	36887288	37241253	37234352	-0,12%	-0,02%
الكهرباء	MWH	148341	135764	121265	139386	119768	114893	-22,55%	-3,22%
الانبعاثات الغازية (غازات الاحتباس الحراري)	SOx	3764	4101	3787	4384	4043	4450	18,23%	2,60%
	NOx	958,4	893,3	1012	1053	1051	1080	12,69%	1,81%
	VOc	48	22	18	17	16	12	-75,00%	-10,71%
	PM ₁₀	111712	99660	93294	91746	93579	89264	-20,09%	-2,87%
	NH ₃	80307	69730	60575	61145	97981	80964	0,82%	0,12%

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المنشورة للمؤسسة

يتضح من خلال معطيات الجدول (03) أن مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيمياويات GPIC استطاعت: تخفيض كمية الغاز والكهرباء المستهلكة بنسبة 0.02%، و 3.22% على التوالي أي ما قيمته 44732,87 جيجا جول، و 33450,90 ميجاواط مقارنة بسنة 2016، أما فيما يخص حجم الانبعاثات الغازية، استطاعت المؤسسة تخفيضها بالنسبة لكل من ال VOC، و PM10 بنسب 10.71%، و 2.87% على التوالي، أي ما يعادل 36.00 و 22442,94 طن مقارنة بسنة 2016. على عكس هذه النتائج، نجد أنها واجهت ارتفاع في نسب متوسط النمو لكل من غاز SOx، NOx، و NH3 وذلك بنسب 2.60%، 1.81%، و 0.12% على التوالي أي ما يعادل 686,18، 121,62، و 658,52 طن مقارنة بسنة 2016.

نستعرض الآن الإنتاج السنوي لكل من الأمونيا، الميثانول، واليوريا الخاصة بسنتي 2020، و 2021

الجدول رقم (04): الإنتاج السنوي الخاص بسنتي 2020، و 2021

الإنتاج السنوي	الوحدة	2020			2021		
		المستهدف	المحقق	الانحراف	المستهدف	المحقق	الانحراف
الأمونيا	Tonnes	425200	463875	38675	429080	459788	30708
الميثانول	Tonnes	412360	450097	37737	414510	445757	31247
يوريا	Tonnes	651100	718793	67693	650880	706544	55664
اجمالي الإنتاج	Tonnes	1488660	1632765	144105	1494470	1612089	117619

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المنشورة للمؤسسة

من خلال الجدول (04) أعلاه نلاحظ أن المؤسسة حققت نتائج إيجابية فيما يخص الكميات المنتجة سواء الأمونيا، الميثانول، واليوريا حيث حققت زيادة في الإنتاج الفعلي مقارنة بالإنتاج المستهدف، وهذا بقيمة 144105 طن بالنسبة لسنة 2020، و 117619 طن بالنسبة لسنة 2021، هذا بلا شك يعكس الفعالية والقدرة الإنتاجية للمؤسسة، لكن وحتى يمكن الحكم على مدى الكفاءة الإنتاجية للمؤسسة ومدى تحكمها في مواردها المتاحة وحجم المخلفات الناتجة عن نشاطها الصناعي، لا يكفي عرض التطورات الحاصلة ومقارنتها بالسنوات السابقة، بل لا بد من اجراء مقارنة بين حجم الإنتاج وما تطلبه من موارد مستهلكة، أو ما خلفه من انبعاثات غازية، والجدول أدناه يوضح كمية (ك) الموارد المستهلكة (مم) لكل طن منتج، وحجم الانبعاثات الغازية الناتجة (إن) عن كل طن منتج، خلال سنتي 2020 و 2021:

الجدول رقم (05): الكفاءة الإنتاجية المحققة خلال سنتي 2020، و 2021

الانبعاثات	2021			2020			الوحدة	المورد	
	الانبعاثات	الانبعاثات	الانبعاثات	الانبعاثات	الانبعاثات	الانبعاثات			
الغاز	23,09696	1612089	37234352	22,80870	1632765	37241253	GJ	الغاز	استهلاك
الكهرباء	0,07127	1612089	114893	0,07335	1632765	119768	MWH	الكهرباء	استهلاك

0,00028	0,00276		4450	0,00248		4043	Tonnes	SOx	الانبعاثات الغازية
0,00003	0,00067		1080	0,00064		1051	Tonnes	NOx	
0,00000	0,00001		12	0,00001		16	Tonnes	VOc	
-0,00194	0,05537		89264	0,05731		93579	Tonnes	PM10	
-0,00979	0,05022		80964	0,06001		97981	Tonnes	NH3	

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المنشورة للمؤسسة

يتضح من خلال الجدول (05) وبالمقارنة مع سنة 2020، أن المؤسسة تواجه ارتفاع في استهلاك الغاز بقيمة 0,28825 جيجا جول/طن منتج، على غرار استهلاكها للكهرباء والذي استطاعت التقليل من استهلاكه بقيمة 0.00208 ميجاواط/طن منتج، أما بالنسبة للانبعاثات الغازية فنجد انها استطاعت تحقيق انخفاض في كل من غاز ال PM10، و NH3، وذلك بقيمة 0.00194 طن/طن منتج، و 0.00003 طن/طن منتج، على العكس فان المؤسسة واجهت ارتفاع في حجم كل من Sox، و NO3، وهذا بقيمة 0.00028 طن/طن منتج، و 0.00003 طن/طن منتج، بينما يبقى حجم ال VOC المنبعث على استقرار. وبالرغم من ان هذه النتائج تظهر بعض القيم غير المرغوبة الا أنها تبقى في حدود القيم المعيارية المنصوص عليها.

كما تجدر الإشارة لبعض الممارسات المسؤولة التي قامت بها مؤسسة الخليج لصناعة البتروكيماويات في سبيل حماية البيئة والحفاظ عليها، نذكر منها:

- انشاء حديقة لأشجار النيم عام 2019 تضم 150 شجرة؛
- زراعة 1000 شجرة من أشجار المانجروف عام 2021 إضافة الى المئات منها قبل سنوات؛
- مشروع طاقة شمسية بقدرة 3 ميغاواط في GPIC؛
- الحصول على جائزة أفضل شراكة لبرنامج بحثها البيئي للمدارس من شبكة المؤسسات للمسؤولية الاجتماعية في الامارات العربية المتحدة؛
- تركيب 7666 مصباح LED في المناطق العملية وغير العملية، ما وفر طاقة بلغت 1696 ميجاواط ساعة سنوياً، وتقليل انبعاثات الغازات الدفيئة بمقدار 846 طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً؛
- إيقاف مرجل البخار الخاص بالمؤسسة الذي كان يعمل بتقنية الاحتراق الجاف واستخدام البخار الزائد المتاح من الشبكة، ما أدى إلى توفير تراكمي للغاز الطبيعي بمقدار 2 مليون متر مكعب خلال عام 2021.

4.4. الأداء الاجتماعي لمؤسسة الخليج للصناعات البتروكيماوية GPIC:

يتمثل الأداء الاجتماعي في النتائج والممارسات الاجتماعية التي حققتها المؤسسة في سبيل تحقيق الرفاه الاجتماعي سواء المجتمع الذي تنشط فيه، أو العاملين في كيانها الداخلي، وعلى هذا الأساس نستعرض بداية النتائج المحققة على الصعيد الداخلي للمؤسسة والتي نلخصها في عدد من المؤشرات كما يلي:

الجدول رقم (06): مؤشرات الأداء الاجتماعي من سنة 2016 حتى 2021

القيم المحسوبة خلال السنوات الأخيرة												مؤشر الأداء
2021		2020		2019		2018		2017		2016		
R	P	R	P	R	P	R	P	R	P	R	P	
86	86	82	90	81	85	77	85	78	80	80	90	البحرنة %
11404	10000	6895	15000	29721	15000	20230	15000	23210	20000	24798	25000	التدريب H
99	98	99	98	98	98	98	98	98.6	98	99.2	98	الاحتفاظ بالموظفين %
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	الحوادث
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	الانتهاكات الأمنية
00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	00	الوفاءات
7.09	-	7.21	-	-	-	-	-	-	-	-	-	نسبة النساء العاملات %

المصدر: من اعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المنشورة للمؤسسة

يتضح من خلال الجدول (06) أن المؤسسة استطاعت بلوغ القيم المستهدفة وذلك في كل من مجال الاحتفاظ بالموظفين 98%، الحوادث 00، الانتهاكات الأمنية 00، الوفاءات 00، غير انها سجلت انحرافات في مستويات البحرنة بداية من سنة 2016، حيث أن الاتجاهات المنخفضة كانت بسبب التقاعد المبكر للموظفين البحرينيين وعدم قدرة المؤسسة على العثور على مرشحين مناسبين، أيضا الانحراف الحاد في عدد الساعات الخاصة بالتدريب لسنة 2020، هذا يعود للانتشار المفاجئ لجائحة كوفيد 19، ومع ذلك استطاعت المؤسسة الانتقال السريع الى التدريب الافتراضي الذي سهله المنصات الرقمية.

بالإضافة للمؤشرات السابقة يمكن استعراض أهم الممارسات الاجتماعية المسؤولة المنجزة من طرف المؤسسة على صعيد المجتمع المحلي والمجتمع ككل:

1) الاستثمارات الاجتماعية:

ساهمت المؤسسة بأكثر من 5.58 مليار دولار أمريكي في الاقتصاد الوطني لمملكة البحرين منذ بداية تأسيسها. مست هذه المساهمات العديد من المجالات: كالتوظيف والتدريب والمشتريات وتوزيع الأرباح للحكومة، والأهم من ذلك إدماج المؤسسات المحلية في سلسلة التوريد الخاصة بالمؤسسة.

(2) المشاركة الاجتماعية:

أدرجت المؤسسة المشاركة المجتمعية في نسيج أعمالها تمثلت في مشاركتها في هيئات مختلفة، فهي على سبيل المثال لا الحصر:

- ممثل في جامعة البحرين ومعهد التدريب البحريني؛
 - ممثل في الجمعية الملكية لمنع الحوادث ROSPA؛
 - ممثل في المجلس الوطني للسلامة USA؛
 - ممثل في جمعية البتروكيماويات والكيماويات الخليجية GPCQ.
- هذا بالتأكيد ما يتيح التأثير الإيجابي للمؤسسة على عمليات اتخاذ القرارات في قضايا كالصحة والسلامة، البيئة، التعليم، الرياضة وما شابه ذلك.

(3) رعاية المجتمع:

قامت المؤسسة بـ:

- ببناء نادي حصري لموظفيها وعائلاتهم سنة 2004، يضم صالة للألعاب الرياضية، حوض سباحة، ملعب كرة قدم، وملعب تنس كما يستخدم لتنظيم مختلف الفعاليات التدريبية؛
- تنظيم لقاء العائلات الذي يعقد سنوياً، لتعزيز ثقافة السلامة ضمن المجتمع؛
- نشر سلسلة من الكتب والمطويات والمساعدات التعليمية لمشاركة المعرفة مع المجتمع ككل، حيث تتناسب هذه المطبوعات مع جميع الفئات العمرية.

(4) اللجان الاجتماعية:

تمتلك المؤسسة لجنة الأنشطة الاجتماعية، حيث تنشط في مراقبة جميع الأنشطة الاجتماعية التي تنظمها المؤسسة، ويشمل ميثاق اللجنة ما يلي:

- اقتراح السياسة العامة وإدارة الأنشطة والفعاليات الاجتماعية في نادي GPIC وغيرها؛
 - تنظيم الأنشطة التخييمية في GPIC؛
 - التنسيق مع المنظمات الخارجية لتنظيم الفعاليات الاجتماعية كتنظيف الشواطئ.
- هناك لجان أخرى تشارك في الأنشطة الاجتماعية، هي: لجنة العمل النسائية، لجنة الأنشطة البيئية، لجنة تنظيم أسبوع السلامة والصحة والبيئة، لجنة العناية المسؤولة، لجنة الموارد الزراعية، لجنة الشباب.

(5) المسؤولية الاجتماعية للمؤسسة لعام 2020-2022:

فازت المؤسسة بجائزة التنمية المستدامة العربية للسنة السابعة على التوالي في فئتين كبيرتين وشراكات وتعاون في عامي 2020 و2021. الفوز بجائزة التنمية المستدامة العربية يعتبر بمثابة اعتراف بالتزامنا الثابت والمساهمة المستمرة في المسؤولية الاجتماعية، حيث من أبرز ما قامت به المؤسسة في الفترة التبرع بمبلغ مليون دولار أمريكي في الحملة الوطنية لمكافحة جائحة كورونا.

(6) التقييم الاجتماعي للموردين:

تعتبر مؤسسة GPIC عضوا نشطا ومشاركاً في "مبادرة الرعاية المسؤولة في صناعة الكيماويات"، حيث وفي حالة تصنيع معدات GPIC في موقع طرف ثالث، تتم هناك فحوصات دورية للتأكد من الالتزام بالجودة والممارسات المحددة في توقعات الصحة والسلامة والبيئة للمصنعين الخارجيين، تضمن المؤسسة من خلالها أن جميع الموردين الجدد المختارين يتوافقون مع ممارسات العمل المقبولة بالنسبة للعديد من المواد، خاصة تلك المصنفة كمادة خطرة، كما تقدم المؤسسة في هذا الصدد دلائل كتابية للتعامل الآمن، وفي بعض الحالات جلسات تدريبية لضمان الوعي بإجراءات السلامة.

(7) حقوق الإنسان:

لم يتم رفع أية شكاوى تتعلق بحقوق الإنسان.

(8) عدم التمييز:

لا توجد حالات تمييز في الفترة من 2020 إلى 2021. تلتزم المؤسسة بصرامة بسياسة عدم التمييز.

(9) حرية التجمع والتفاوض الجماعي:

تم تضمين ميثاق السلوك التجاري الخاص بالمؤسسة. حيث وبموجب هذه السياسة، يحق للموظفين تشكيل اتفاقيات تفاوض جماعي في جميع مجالات العمل. كانت نسبة 86.9% من قوة عمل GPIC مغطاة باتفاقيات تفاوض جماعي رسمية في عام 2020 و 87.3% في عام 2021. كما تسمح المؤسسة للموظفين غير البحرينيين بالانضمام إلى النقابة العمالية.

(10) عمل الأطفال:

لا توجد عمليات مُعرضة لخطر "عمل الأطفال"، حيث تلتزم المؤسسة بقوانين العمل بشكل صارم.

5. الخاتمة:

أصبح الاهتمام بالتنمية المستدامة مطلباً أساسياً للحد من تلك التجاوزات المتفاقمة في حق المجتمع، والبيئة، حيث خلص تقرير بريتلاند عام 1987 إلى أن النموذج الحالي للتنمية الاقتصادية لا يمكن أن يدوم على المدى البعيد، حيث أنه يتسبب في نفاذ الموارد الطبيعية والاضرار بالمجتمع، فكان لزاماً على المؤسسات توجيهها نحو تحقيق التنمية المستدامة من خلال ممارسات مسؤولة من شأنها تحقيق الرفاه الاجتماعي، وحماية البيئة والحفاظ عليها. وللتعرف أكثر على مدى التزام المؤسسات بالنسبة لكل من: البعد الاقتصادي، الاجتماعي، والبيئي للتنمية المستدامة، ارتتبنا أن تكون مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيماوية GPIC قاعدة لدراستنا، توصلت هذه الأخيرة إلى أن المؤسسة حققت:

- أداء اقتصادي ممتاز تُرجم بحجم القيمة الاقتصادية المولدة والموزعة على مختلف الأطراف، حيث حققت متوسط نمو عام سنوي قدر بـ 11.35%، كانت نسبة الاسهام فيه جوهرية فيما يخص المدفوعات لمقدمي رأس المال؛

- كفاءة إنتاجية متبوعة بتخفيض في الموارد المستهلكة، والانبعاثات الصادرة عن نشاطها، أدى الى طاقة أوفر واضرار اقل على البيئة؛
- مؤشرات اجتماعية إيجابية فيما يخص كل من: البخرنة، التدريب، الاحتفاظ بالموظفين...، وممارسات اجتماعية مسؤولة كتسجيل ما قيمته 5.58 مليار دولار أمريكي في شكل مساهمات في الاقتصاد الوطني وغيرها.
- بشكل عام يمكن القول أن مؤسسة الخليج للصناعات البتروكيمياوية GPIC استطاعت تحقيق أداء اقتصادي ممتاز يجمع بين الأثر الإيجابي على المجتمع و الحفاظ على البيئة، بالشكل الذي يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، هذا ما أكدته التطورات الحاصلة بالنسبة لمختلف المؤشرات الاجتماعية والبيئية، وما تعكسه مختلف الممارسات المسؤولة المحققة.
- من خلال النتائج المتوصل اليها، يمكن القول أنه:
- يجب العمل على دمج الاعتبارات البيئية والاجتماعية في مختلف القطاعات والتأكيد على ضرورة دمجها في استراتيجية المؤسسات وأهدافها، بدءا من اتخاذ قرارات الاستثمار وصولا الى سلاسل التوريد والتسويق.
- ضرورة التركيز على مجال البحث والتطوير كونه المعبر الرئيس للانتقال الى الطاقات النظيفة من خلال ايجاد التقنيات والآليات الحديثة التي تسمح بتقليل الآثار السلبية على البيئة؛
- يمكن للمؤسسات أن تساهم في مختلف المجالات مثل التعليم والصحة والثقافة والرياضة، من خلال دعم المشاريع والفعاليات والمبادرات التي تعزز هذه المجالات في المجتمع.

6. الإحالات والمراجع:

- احلام قراوي . (2020). دور بطاقة الأداء المتوازن في تقييم الأداء المستدام للمؤسسة الاقتصادية الجزائرية. مجلة التكامل الاقتصادي، المجلد (8)(العدد 1).
- أمال حقناوي. (2018). تحسين الأداء البيئي من أجل تفعيل المسؤولية البيئية المستدامة في منظمات الأعمال دراسة حالة مؤسسة الاسمنت. مجلة المقار للدراسات الاقتصادية(العدد 03).
- الأمم المتحدة. (18 03، 2023). تم الاسترداد من الأمم المتحدة: <https://www.un.org/sustainabledevelopment/ar>
- أنيس كشاط . (2020). الأداء المستدام لمنظمات الأعمال: دراسة في نماذج القياس والافصاح. مجلة التمويل والاستثمار والتنمية المستدامة، المجلد (5)(العدد 2).
- الجودي صاطوري. (2016). التنمية المستدامة في الجزائر: الواقع والتحديات. مجلة الباحث(العدد 16).
- حيدر عطا زبين ، و ضياء محسن فارس راضي. (2022). تقييم الاداء المستدام للوحة الاقتصادية. مجلة الريادة للمال والاعمال، المجلد (03)(العدد 1).
- ريمة قرارية، و ناريمان درسي . (2018). تقييم الأداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية الملزمة اجتماعيا باستخدام بطاقة الأداء المتوازن المستدام ولوحة القيادة الاجتماعية. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة(العدد 06).
- طارق راشي. (2021). أثر توطين النظام المدمج للإدارة (الجودة، البيئة والسلامة المهنية) على الأداء الكلي المستدام لشركة فرتيال Ferial. مجلة رؤى اقتصادية، المجلد (11)(العدد 1).
- الغالي بوخروبة. (28-29 11، 2017). إشكالية التنمية المستدامة وأبعادها. المحاسبة الخضراء والتدقيق البيئي في ظل التنمية المستدامة. مستغانم، جامعة عبد الحميد بن باديس، الجزائر.

- قارة , ع & ,قاسمي, ك .(2020). دور راس المال البشري في تحقيق الأداء المستدام بالمؤسسات الاقتصادية .مجلة مجاميع المعرفة , المجلد(6) العدد.(1)
- قطوش, م .(2022). مساهمة المعايير القياسية الدولية في تحسين الأداء المستدام في المؤسسة الاقتصادية الجزائرية .دراسات اقتصادية , المجلد(16) العدد.(2)
- محمد عبد القادر حساني، و محمد الأمين شريبي. (2018). المسؤولية الاجتماعية للشركات النفطية في قطاع المحروقات الجزائري. مجلة الباحث، المجلد الثامن عشر(العدد الأول).
- مليكة سليمان، و هواري مغنية . (2018). دور التدقيق في تقييم الأداء المستدام المالي والبيئي والاجتماعي. مجلة نماء للاقتصاد والادارة(العدد 03)).
- وائل عبد الفتاح الصرايرة، عبد الله احمد الشورة، و محمد مفضي الكساسبة. (2020). الدور الوسيط للرشاقة الاستراتيجية في العلاقة بين الانتاج الرشيق والاداء المستدام. مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد (8)(العدد 2)).
- GPIC. (2024). شركة الخليج لصناعة البتروكيماويات "جيبك". تاريخ الاسترداد 06 02, 2024، من جيبك : GPIC: <https://www.gpic.com/AR/About/Company%20Overview/#:~:text=تأسست%20شركة%20الخليج%20لصناعة%20البتروكيماويات,الكيماويات%20البتروولية%20في%20دولة%20الكويت>
- GEMET. (n.d.). *Principle of Sustainability*. Retrieved 09 07, 2023, from General Multilingual Environmental Thesaurus: <https://www.eionet.europa.eu/gemet/en/concept/6624>
- UNDP. (2023, 03 27). Récupéré sur UNDP: <https://www.undp.org/ar/arab-states/%D8%A3%D9%87%D8%AF%D8%A7%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%86%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%85%D8%A9>